حسنة وأرض الله واسعة إنّما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾[1] الحديث حول الأجرة ، وفي الوقت الذي يعمل فيه الإنسان لنفسه فهو يتقاضى عن عمله هذا أجرة من الله . وتوجد الكثير من مثل هذه التعبيرات في القرآن الكريم ، مثل أنّ من يتخلّق بالأخلاق الجميلة فمكانه الجنّة **﴿ يرثون الفردوس ﴾**[2] وأمّا إذا تلوّث بالأخلاق القبيحة فجهنّم في انتظاره . ويصادف النظر الكثير من الآيات والروايات التي تتحدّث عن هذا القسم من تهذيب وتزكية النفس ، ولها دور فعّال في تهذيب وصياغة نفوس أوساط الناس .

وأمّا المسلك الثالث في كسب الفضائل الأخلاقية فهو أنّ الإنسان يصل إلى درجة تحلّ له مثل هذه المسألة ، فليس في البين بيع وشراء ، وليس للإنسان شيء من عند نفسه ليبيعه إلى الله ، فإذا كان شجاعاً ويجاهد في سبيل الله فليس ذلك برجاء أن يعطي نفسه مقابل الجنة ، ليس له نفس لكي يعطيها ويأخذ الجنة عوضاً لها لأنّه لا يملك شيئاً **﴿ ولا يملكون لأنفسهم ضرّاً ولا نفعاً ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً ﴾**[3] .

وليس من موجود إمكاني سواء كان صنماً أو غيره يملك شيئاً . ويعتبر هذا الموضوع محلولاً بالنسبة للإنسان الذي وصل إلى ذلك المقام الرفيع ، فهو لا يملك شيئاً ليعطيه إلى الله ويأخذ عوضه الثمن . وإذا وصل إلى هذه الدرجة الرفيعة وفقاً لآية سورة النحل **﴿ وما بكم من نعمة فمن الله ﴾**[4] فستحل له هذه المسألة فنعمة الروح ونعمة التعرف على الفضائل الأخلاقية

---

(١) سورة الزمر، الآية: ١٠.
(٢) سورة المؤمنون، الآية: ١١.
(٣) سورة الفرقان، الآية: ٣.
(٤) سورة النحل، الآية: ٥٣.